بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اما تعدون الصرعة فيكم قلنا الذي لا تصرعه الرجال قال ليس ذلك ولكنه الذي يملك نفسه
عند الغضب وخرج الامام احمد وابو داود والترمذي وابن ماجه من حديث معاذ بن انس الجهني
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كظم غيظا وهو يقدر ان ينفذه دعاه
الله يوم القيمة على رؤس الخلائق حتى يخيره في اي الحور شاء وخرج الامام احمد من حديث ابن
عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما تجرع عبد جرعة افضل عند الله من جرعة غيظ يكظمها
ابتغاء وجه الله تعالى ومن حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من جرعة
احب الى الله من جرعة غيظ يكظمها عبد ما كظمها عبد لله الا ملأ الله جوفه ايمانا وخرج ابو
داود معناه من رواية بعض الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال ملأه الله امنا وايمانا وقال
ميمون بن مهران جاء رجل الى سلمان فقال يا ابا عبد الله اوصني قال لا تغضب قال امرتني ان لا
اغضب وانه ليغشاني ما لا املك قال فان غضبت فاملك لسانك ويدك خرجه ابن ابي الدنيا
وملك لسانه ويده هو الذي اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم بامره لمن غضب ان يجلس او
يضطجع وبامره له ان يسكت وقال عمر بن عبد العزيز قد افلح من عصم من الهوى والغضب
والطمع وقال الحسن اربع من كن فيه عصمه الله من الشيطان وحرمه على النار من ملك نفسه عند
الرغبة والرهبة والشهوة والغضب والطمع فهذه الاربع التي ذكرها الحسن هي مبدا الشر كله فان
الرغبة في الشي هو ميل النفس اليه لاعتقاد نفعه فمن حصل له رغبة في شي حملته
تلك الرغبة على طلب ذلك الشي من كل وجه يظن انه موصل اليه وقد يكون كثير منها محرما وقد يكون
ذلك الشي المرغوب فيه محرما والرهبة هي الخوف من الشي واذا خاف
الانسان من شي تسبب في دفعه عنه بكل طريق يظنه دافعا له وقد يكون كثير
منها محرما والشهوة هي ميل النفس الى ما يلائمها وتلتذ به وقد تميل كثيرا منها الى ما هو محرم
كالزنا والسرقة وشرب الخمر بل والى الكفر والسحر والنفاق والبدع والغضب هو غليان دم القلب
لدفع المؤذي عنه خشية وقوعه وطلبا للانتقام ممن حصل منه الاذى بعد وقوعه وينشا
من ذلك كثير من الافعال المحرمة كالقتل والضرب وانواع الظلم والعدوان وكثير من الاقوال
المحرمة كالقذف والسب والفحش وربما ارتقى الى درجة الكفر كما جرى لجبلة بن الايهم وكالايمان
التي لا يجوز التزامها شرعا وكطلاق الزوجة الذي يعقب الندم والواجب على المؤمن ان يكون
شهوته مقصورة على طلب ما اباحه الله وربما تناولها بنية صالحة فاثيب عليها وان يكون غضبه
دفعا للاذى في الدين له او لغيره وانتقاما ممن عصى الله ورسوله كما قال وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة
ويكون الدين كله لله وقال تعالى قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور
قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم وهذه كانت حالة النبي صلى الله عليه وسلم فانه كان لا ينتقم لنفسه

ولكن اذا

ولكن اذا انتهكت حرمات الله لم يقم لغضبه احد شي ولم يضرب بيده خادما ولا امراة الا ان يجاهد
في سبيل الله وخدمه انس عشر سنين فما قال له اف قط ولا قال له لشي فعله لم فعلت كذا ولا لشي
لم يفعله الا فعلت كذا وفي رواية انه كان اذا لامه بعض اهله قال صلى الله عليه وسلم دعوه فلو
قضي بشي كان وفي رواية للطبراني قال انس خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما دريت
شيئا قط وافق هواه ولا شيئا قط خالفه رضي به من الله بما كان وسئلت عائشة رضي الله عنها عن
خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القران يعني انه كان يتادب باداب القران ويتخلق
باخلاقه فما مدحه القران كان فيه رضاه وما ذمه كان فيه سخطه وجاء في رواية عنها
قالت كان خلقه القران يرضى لرضاه ويسخط لسخطه وكان صلى الله عليه وسلم لشدة حيائه
لا يواجه احدا بما يكره بل تعرف الكراهة في وجهه وفي الصحيح عن ابي سعيد رضي الله عنه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء في خدرها فاذا راى شيئا يكرهه عرفناه في وجهه
ولما بلغه ابن مسعود رضي الله عنه قول القائل هذه قسمة ما اريد بها وجه الله شق عليه صلى الله عليه وسلم
وتغير وجهه وغضب ولم يزد على ان قال قد اوذي موسى باكثر من هذا فصبر وكان صلى الله عليه وسلم
اذا راى او سمع ما يكرهه الله غضب لذلك وقال فيه ولم يسكت وقد دخل بيت عائشة فراى
سترا فيه تصاوير فتلون وجهه وهتكه وقال ان من اشد الناس عذابا يوم القيمة الذين يصو
رون هذه الصور ولما شكي اليه الامام الذي يطيل بالناس الصلاة صلاته حتى يتاخر بعضهم
عن الصلاة معه غضب واشتد غضبه ووعظ الناس وامر بالتخفيف ولما راى النخامة في قبلة المسجد
تغيظ وحكها وقال ان احدكم اذا كان في الصلاة فان الله حيال وجهه فلا يتنخمن حيال و
جهه في الصلاة وكان من دعائه اسالك كلمة الحق في الغضب والرضا وهذا عزيز جدا وهو ان
الانسان لا يقول سوى الحق سواء غضب او رضي فان اكثر الناس اذا غضب لا يتوقف فيما
يقول وخرج الطبراني من حديث انس مرفوعا ثلاث من اخلاق الايمان من اذا غضب لم يدخله
غضبه في باطل ومن اذا رضي لم يخرجه رضاه من حق ومن اذا قدر لم يتعاط ما ليس له
وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اخبر عن رجلين ممن كان قبلنا كان احدهما عابدا وكان
الاخر مسرفا على نفسه فكان العابد يعظه فلا ينتهي فراه يوما على ذنب استعظمه فقال
والله لا يغفر الله لك فغفر الله للمذنب واحبط عمل العابد فقال ابو هريرة يحذر الناس
ان يقولوا مثل هذه الكلمة في غضب وخرجه الامام وابو داود فهذا غضب لله ثم تكلم في
حال غضبه لله بما لا يجوز وحتم على الله بما لا يعلم فاحبط الله عمله فكيف بمن تكلم في غضبه
لنفسه ومتابعة هواه بما لا يجوز وفي صحيح مسلم عن عمران بن حصين انهم كانوا مع النبي
صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره وامراة من الانصار على ناقة فضجرت فلعنتها فسمع النبي صلى
الله عليه وسلم فقال خذوا ما عليها ودعوها ومتاعها وفيه ايضا عن جابر قال سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

سوى الحق [illegible]